يجب ان يمنع من الشروع لبعدها قلنا كفى ان لصاحب الشروع
مثلاً وبالقران اماماً وعلى ان للعالم صانعاً قديماً لم يزل ولا
يزال اعا ولفظ العالم لوسطه يجب النظر واستدل القوم عليه
بانه محدث وكل محدث له محدث بالضرورة فاما ان تدور او يتسلسل
او ينتهي الى محدث قديم والاولان باطلان فتعين الثالث
واجباً وجوده ممتنعاً عدمه بالنظر الى ذاته اولو لم يكن الواجب
الوجود لذاته لكان ممكناً فيكون حادثاً لان القديم ينافي
التاثير فيه عندهم فيحتاج الى محدث ولو جوز التاثير في القديم فلا
بد ان ينتهي الى الواجب ايضاً دفعاً للدور والتسلسل ووجوب
الوجود عند المتكلمين ان يكون الذات علة تامة لوجوده وعند
الفلاسفة وطائفة من محققي المتكلمين ان كونه عين وجوده ومعنى
ذلك ان يكون وجوداً خاصاً قائماً بذاته غير منتزع عن غيره
وتفصيل ذلك ان العقل ينتزع من الماهيات الموجودة في بادي
النظر امراً يشترك فيه الجميع وبه يمتاز عن المعدومات وهو الوجود
المطلق انما يتخصص في الممكنات بالاضافة الى الماهية التي ينتزع

منها

منها كوجود زيد ووجود عمرو والبرهان يدل على ان كون
الممكنات بهذه الحيثية مستنداً الى وجود يكون تخصيصه بسبب الاضافة
الى غيره وهو الوجود الحق الواجب لذاته فان قلت ان اريد بالوجود
المعنى المشترك البديهي فلا شك في انه ليس عين الواجب ولا عين
شيء من الموجودات وان اريد به معنى آخر اصطلحوا على تسميته
بالوجود فيكون النزاع لفظياً قلت المراد به ما هو مبدأ
انتزاع هذا المفهوم البديهي وهو في الواجب تعالى ذاته بذاته
وفي الممكنات اثر الفاعل فان قلت على مذهب جمهور المتكلمين
ايضاً لما كانت الذات علة للوجود يكون ذاته بذاته مبدأ
لانتزاع ذلك المفهوم فلا يبقى نزاع بين الفريقين قلت
القائلون بالعينية استدلوا على بطلان هذا المذهب بان بديهة
العقل حاكمة بان الشيء ما لم يوجد لم يوجد لان الايجاد فرع
الوجود فلو كانت الماهية علة لوجودها لزم تقدم وجودها على
ايجادها نفسها فان كان الوجود السابق عين اللاحق لزم الدور
وان كان مغايراً له لنقلنا الكلام اليه حتى يتسلسل وينتهي الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)